

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[265] ليس له أن يأخذ أكثر من سعيه وعمله، إلا أنَّهُ لا يمنع أن ينال بعض الناس اللائقين نعماً آخر عن طريق اللطف والتفضّل الإلهي. فالاستحقاق شيء، والتفضّل شيء آخر! كما أنَّ الله يضاعف الحسنات عشرات المرات بل مئات المرات وآلافها أحياناً. ثمَّ - الشفاعة - كما ذكرنا في محلّه - ليست إعتباطاً .. - بل هي بحاجة إلى السعي والجد وإيجاد العلاقة بالشافع أيضاً، وكذلك الأمر في شأن ذريّة الأشخاص الصالحين، فإنَّ القرآن يقول أيضاً: (واتّبعتهم ذريّتهم بإيمان)!. 4 - صف إبراهيم وموسى "الصف" جمع صحيفة، وتطلق هذه الكلمة على كلّ شيء واسع كما يقال مثلاً صحيفة الوجه، ثمَّ استعملوا هذه الكلمة على صفحات الكتاب. فالمراد من صف موسى هي التوراة النازلة عليه وأمّا صف إبراهيم فما نزل عليه من كتاب سماوي أيضاً. ينقل المرحوم الطبرسي في مجمع البيان حديثاً عن النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تفسير سورة الأعلى وخلصته ما يلي. يسأل أبو ذرّ النّبي: يا رسول الله كم عدد الأنبياء؟ فيجيبه النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّهُم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفاً. فيسأله ثانيةً عن الرسل منهم: كم المرسلون؟ فيجيبه النّبي: ثلاثمائة وثلاثة عشر وبقيةً منهم أنبياء .. "والرّسول هو المأمور بالإنذار والإبلاغ في حين أنّ النّبي أعمّ منه مفهوماً". ويسأل أبو ذرّ مرّة أخرى: كان آدم نبياً؟! فيجيب النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم، كلامه الله وخلقه بيده. فيسأله أبو ذرّ: كم أنزل الله من كتاب؟ فيجيب النّبي: مئة وأربعة كتب أنزل الله